بعد مرور 1000 يوم على الانتفاضة : الاسرائيليون حائرون في تسميتها ويرون أنها حرب استنزاف

26-6-2003

محللون وكتاب اسرائيليون أرّخوا ليوم الخميس 25/6/2003 بأنه اليوم رقم 1000 على مرور انتفاضة الأقصى، وهذا الرقم ذكرهم بحرب الإستنزاف إبان حرب الأيام الستة (نكسة الـ 67) التي استمرت حتى عام 1970، وبين بحثهم عن اسم للحرب التي يخوضونها ضد الإنتفاضة والمقاومة الفلسطينية أطلق بعض الإسرائيليين على انتفاضة الأقصى حرب الاستنزاف في أشارة إلى الألف يوم من الإستنزاف الذي يعيشونه

محللون وكتاب اسرائيليون أرّخوا ليوم الخميس 25/6/2003 بأنه اليوم رقم 1000 على مرور انتفاضة الأقصى، وهذا الرقم ذكرهم بحرب الإستنزاف إبان حرب الأيام الستة (نكسة الـ 67) التي استمرت حتى عام 1970، وبين بحثهم عن اسم للحرب التي يخوضونها ضد الإنتفاضة والمقاومة الفلسطينية أطلق بعض الإسرائيليين على انتفاضة الأقصى حرب الاستنزاف في أشارة إلى الألف يوم من الإستنزاف الذي يعيشونه.

*** 1000 يوم**

صحيفة معاريف في عددها الخميس 25 /6 كتبت من بين عناوينها الرئيسية "1000 يوم: ربما يكون النهاية" في تساؤل حائر عن يوم انتهاء الانتفاضة متمنية أن يكون اليوم الألف هو آخر يوم للانتفاضة. وقالت الصحيفة (اليوم) يحل اليوم الـ 1000 على انتفاضة الأقصى، وليس واضحا متى ستدخل الهدنة المنشودة حيز التنفيذ. وفي يأس تضيف الصحيفة: ولكن في هذه الأثناء يعمل الجيش الإسرائيلي بكل القوة ضد منظمات (الإرهاب) وفجر أمس اعتقل 130 فلسطيني في الخليل في حملة واسعة النطاق ضد البنية التحتية لحماس في المدينة. وبالمقابل، يرتقبون في اسرائيل وفي السلطة الفلسطينية إعلان حماس اليوم موافقتها على الهدنة، والتي تعني وقفا مؤقتا للعمليات. وقال أمس ضابط كبير في شعبة الاستخبارات العسكرية في لجنة الخارجية والأمن في الكنيست أن "حماس اتخذت قرارا مبدئيا بوقف النار على مدى ثلاثة اشهر، في نطاق الخط الأخضر وفي المناطق على حد سواء، ولكنها تركت شروط وقف النار غامضة". وحسب أقواله، فإنه لم يتخذ بعد قرار رسمي بشأن وقف النار ولا تزال المناقشات بين السلطة وحماس مستمرة. وأفاد بانه بالمقابل تحاول منظمات "الإرهاب" تنفيذ عمليات ضد اسرائيل وأنه لم يلحظ أي تغيير في دوافعهم لمواصلة القيام بالعمليات.

* حرب استنزاف

من جانبه، كتب الصحفي الاسرائيلي عمير ربابورت في تحليل له في صحيفة معاريف 25/6/2003 تحت عنوان : "حرب الاستنزاف الثانية"، قائلا: "بعد ألف يوم، ما زالوا في الجيش الاسرائيلي يبحثون عن تسمية للحرب. في اليوم الـ 999 للصراع، لم يتأكدوا في جهاز الأمن إذا كانت حماس ستعلن عن الهدنة في اليوم الألف فعلا، حيث ستكون إشارة لوقف العنف. ويضيف ربابورت: بعد فشل قمة كامب ديفيد في صيف 2000 ومحاولات أخرى للتوصل إلى اتفاق دائم مع الفلسطينيين، توقعوا في الجيش الاسرائيلي صراعا مسلحا، حتى أنهم قاموا بالإعداد له. ويستذكر الصحفي الاسرائيلي : بطريق الصدفة، فإن حرب الاستنزاف الأولى والتي واجهتها اسرائيل، حيث بدأت بعيد حرب الأيام الستة واستمرت حتى عام 1970، دامت ألف يوم. ومهما يكن، فإن الحديث أصبح يدور عمليا عن حرب استنزاف ثانية.

*** نتائج عكسية**

أما الصحفية الاسرائيلية (مختصة في الشئون الفلسطينية) عميره هاس فقد كانت أكثر صراحة في تقويمها للوضع على ضوء آخر العمليات والحملات التي شنها جيش الإحتلال ضد حركة حماس على أبواب اليوم الألف، وكتبت في مقالها في صحيفة هآرتس 25/6/2003 : الضغوط الممارسة على حماس لم تؤد إلى إخافتها، بل زادت من قوتها وشعبيتها، وهي تعد نفسها الآن كقوة سياسية مؤثرة في الساحة الفلسطينية. وتضيف : بعد محاولة اغتيال عبد العزيز الرنتيسي والتصفيات التي نفذت ضد نشطاء الذراع العسكري لحماس في غزة، ادعت مصادر اسرائيلية بأن "حماس في حالة هستيريا" وأن هذا التنظيم "خاضع لضغوط كثيرة من أجل الموافقة على وقف إطلاق النار". وتتابع : في غزة نفسها كان من الممكن التأكد من مدى عدم صحة هذه الادعاءات، وإن كان بعض قادة حماس قد نزلوا إلى المخابىء، فقد كان ذلك ليوم أو يومين، وكان الهدف من وراء ذلك بالأساس التهرب من عدسات الكاميرا. أولئك القادة بمن فيهم الرنتيسي استقبلوا الناس في منازلهم بعد ذلك. جيرانهم لم يفروا من منازلهم خوفا وفزعا، وحسب كافة المعلومات لم يطالبوهم بالمغادرة أيضا. أفراد عز الدين القسام واصلوا التجول في الأحياء بصورة طبيعية، وهم أيضا لم يتوقفوا عن اطلاق صواريخ القسام.

*** بيت العنكبوت**

وحول هاجس نظرية بيت العنكبوت التي تلاحق الدولة العبرية في يوم الانتفاضة الألف، وصف الصحفي الاسرائيلي اوريئيل ابولوف (معاريف 25/6/2003)، هذه الأيام بأنها (ألف أيام العنكبوت)، وقال في لغة تحمل النقد واليأس: لا تقل منذ الآن "انتفاضة الاقصى" بل قل "حرب ألف يوم". ويضيف الصحفي بمرارة "المشكلة أن تفصيلا حسابيا سريعا يظهر أن اليوم الرمزي هو هذا اليوم, صباح الخامس والعشرين من حزيران, وربما كان هذا هو سبب عشرات القتلى الاسرائيليين و الفلسطينيين الذي عرفناه منذ إعلان النصر، منذ القتيل الإسرائيلي الأول، الرقيب دافيد باري الذي قتل في الساعة الحادية عشرة من صباح (28) ايلول سنة 2000 ، قتل خلال الألف اليوم التالي

أكثر من (800) اسرائيلي، وأكثر من ألفي فلسطيني، يضاف إليهم، عشرات آلاف الجرحى من كلا الجانبين".